وتحية تعلو وكلمة تحلو فلله درّ ابن قرى غير عاتم
ويا له من جود يمثّل بجود حاتم فلا تدع أجدب ما تغدو
رحلة وأصعب ما تروح محلة وأضيق ما تكون يدا وأقل
ما تصير جدا أن تجعل الصدقة على بالك وللنحلة حظا
من مالك إن الله قد ملكك عقيلة ما تملك فسق إليه
الصدقة والصدقة لا أبا لك هي الصدقة تصيب
بها عباده الذين لما استقرضك من أجلهم ونبهك
بذلك على نباهة فضلهم وتعمد بها المتعففين
ولا تزو نصيب المتكففين لا تمنع خيرك لأنه نزر ولا
درّك لأنه مزر فربما ناولت المعتر بالحفنة وأنت أفضل
من القاري في الجفنة وربما رضخت اليتيم بالقيراط أو
أطعمته البذرة وأنت أكرم ممن عقر وممن سبق
البدرة المتصدق لوجه الله بقطمير فوق المخرق
لأعين الناس بقناطير وعجل ما تهب فإن ما عجلت وإن
قل خير مما أجلت وإن جل

مقامة الشكر

يا أبا القسم نعم الله عليك لا تحصر ولا تحصى ومن يقدر
على حصر الرمل وإحصاء الحصى إن أخذت في أصغرها

حجما وأحقرها وأضيقها باعا وأقصرها يرتد فهمك
الوقاد وهو حصر ويقف لسانك الوقاع وهو حصر على
أن وصف شيء منها بالصغر كنود واستقلاله لجراف
عن الواجب وعنود فكر في النفس الواحد وبلة اللهاة
بالريق تعرف الخطأ في صفته بالقلة والضيق رقّاك
عزت قدرته في صلب طاهر وترائب لم يكن بعاهر
ثم حطك إلى رحم نقية وأجنك في بطن أم تقية ثم
أطلعك حيوانا سوي الأطراف وإنسانا سليم الجوارح
والأعطاف ذا سمع وبصر وفؤاد ذا نور بصاص
في سواد وهو نور البصر في سواد ناظريك ونور البصيرة
في سواد أحد أصغريك وأنزلك في سعة المضطرب
بعد الإرهاق وأعد لك قبل ذلك أهنأ الأنزال
والأرزاق وقيض لك على حين ضعفك ونوب عهدك
واستلقائك عاجز النهض على مهدك رطب العظام
رخو المفاصل كأنك أرنب من حمر الحواصل مهيمنة
تراف بك وترحمك وترفرف عليك وترأمك وتطارحك
وتحضنك وتصونك مما يؤذيك وتخصك تضعك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)